Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



وهى إحدى وثلاثون قصيدة ومقطوعة شعرية كلها فى وصف الدرع وما يصح أن ينسب إلى الدرعيات ، نظر فيها الأستاذ الطيب من جانب التاريخ واللغة وأسلوب النظم فاستقص وجهات النظر فى هذه الجوانب ، وانتهى من المقابلة والموازنة بين أشعار المعرى إلى تقرير هذه الحقيقة عن أسلوبه فى هذا الباب من أبواب النظم ، فقال : إنه مخالف لأسلوبه فى سقط الزند مخالفته لأسلوبه فى اللزوميات ، ولكنه يميل تارة إلى نهج الشعر العاطفى فى قصائد الوصف والغزل ويميل تارة أخرى إلى نهج الشعر الفلسفى أو الحكمى ، فى اللزوميات . . . وعلل ذلك بما يفهم منه أن هذا الاختلاف راجع إلى نظم الدرعيات فى وقت وسط بين الوقت الذى نظم فيه شعر صباه والوقت الذى استقر فيه على العزلة وعكف فيه على نظم اللزوميات .

وفى التعليق على بحث الدكتور الطيب يقول العالم اللبنانى الدكتور عمر فروخ : « إنه من قراءة الدرعيات بإمعان نظر يتبين أن المعرى أراد أن يلتزم فيها حرفى روى . ولكن ذلك لم يتأت له على الوجه الأكمل . . . وتتفق الدرعيات مع اللزوميات من حيث الغرض فى أن الزهد بارز فيها وأن ذم الدنيا فيها كثير » .

وفيما نرى أن هذا الاختلاف يفسره لنا اختلاف الموضوع ولا يفسره لنا كل التفسير على الأقل مسألة اختلاف الوقت أو مسألة المحاولة الناقصة ... لأننا نرجع إلى الحالة النفسية التى هى العامل المهم فى تكوين بواعث